جماليات التكوين للموضوعات الاجتماعية في فخاريات العصر البابلي القديم

م.م حسين علي محمد الخفاجي

وزارة التربية

المديرية العامة لتربية بابل

البريد الإلكتروني Email : Ha8938841@gmail.com

الكلمات المفتاحية: جماليات، التكوين، الموضوع الاجتماعي، فخاريات، العصر البابلي القديم.

كيفية اقتباس البحث

الخفاجي ، حسين علي محمد، جماليات التكوين للموضوعات الاجتماعية في فخاريات العصر البابلي القديم، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية،٢٠٢٢،المجلد:١٢ ،العدد:١ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Aesthetics of composition for social subjects in pottery ancient Babylonian

Assistant Teacher. Hussain Ali Muhammad Al-Khafaji
Ministry of Education
General Directorate of Education in Babylon

Keywords : Aesthetics, composition, social theme, pottery, ancient Babylonian era.

How To Cite This Article
Al-Khafaji, Hussain Ali Muhammad, Aesthetics of composition for social subjects in pottery ancient Babylonian, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, Year :2022,Volume:12,Issue 1.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

This research is concerned with studying (the aesthetics of composition for social issues in the pottery of the ancient Babylonian era), which is located in four chapters. The first chapter included a presentation of the research problem, which was summarized in the possibility of answering the following questions: The aesthetic value achieved through its aesthetic artistic composition? (As for its importance, it is to know the conditions for the formation of the artwork in aesthetic formulations and to indicate its artistic style, and it is useful for those interested in the history of art and antiquities in the field of investing social topics for pottery works in the ancient Babylonian era within the limits of the research. As for the study's goal, it is represented in) Identifying the representations of social issues in the pottery of the ancient Babylonian era and the aesthetics of its composition) and the research is determined by studying the pottery works completed in the ancient Babylonian era

and within the time period within the limits of the research, which extends from
(1880-1595) BC.

As for the second chapter, it was represented by the theoretical framework, including two topics, the first of which was to study (the environment and its impact on art and the ancient Iraqi society), while the second took (features of thought in ancient Iraq), and concluded the theoretical framework with a set of indicators.

As for the third chapter, it dealt with the research procedures, which included defining the research community and selecting the research sample amounting to (5)
as a model, then the research tool. As for the approach used, the descriptive analytical approach.

While the fourth chapter included the results and conclusions of the research, as well as recommendations. Among the findings of the researcher are:

1-The artist of the ancient Babylonian era expressed his intellectual contents by means of realism and coding, to present artistic formations with a deep meaning more than examples and scenes, and this was evident in all samples of the sample.

The most important conclusions reached by the researcher are:

2-The old Iraqi artist has a fertile imagination and is able to control the formative elements of artistic work and his creativity in operating the mechanism of those elements in a way that serves the social, religious and political issue and other topics.

ملخص البحث

يُعنى هذا البحث بدراسة (جماليات التكوين للموضوعات الاجتماعية في فخاريات العصر البابلي القديم)،والذي يقع في اربعة فصول،تضمن الفصل الأول عرضاً لمشكلة البحث والتي تم تلخيصها في إمكانية الإجابة عن الأسئلة الآتية:(ماهي اشتغالات الموضوعات الاجتماعية في فخاريات العصر البابلي القديم؟وماهي القيمة الجمالية المتحققة من خلال تكوينها الفني الجمالي؟)اما اهميته فتتمثل في معرفة شروط تكوين العمل الفني بصياغات جمالية وبيان اسلوبها الفني،ويفيد المهتمين بتاريخ الفن والاثار في مجال استثمار الموضوعات الاجتماعية للاعمال الفخارية في العصر البابلي القديم بحدود البحث،اما هدف الدراسة فتمثل في(التعرف على تمثلات الموضوعات الاجتماعية في فخاريات العصر البابلي القديم وجماليات

تكوينها)وتحدد البحث بدراسة الأعمال الفخارية المنجزة في العصر البابلي القديم وضمن المدة الزمنية بحدود البحث،والتي تمتد من عام(١٨٨٠- ١٥٩٥)ق.م.

اما الفصل الثاني فقد جاء ممثلاً بالإطار النظري،متضمناً مبحثين عني الأول منه بدراسة(البيئة واثرها في الفن والمجتمع العراقي القديم)اما الثاني فقد اتخذ(ملامح الفكر في العراق القديم)،واختتم الإطار النظري بمجموعة من المؤشرات.

اما الفصل الثالث،فقد تناول إجراءات البحث والذي تضمن تحديد مجتمع البحث واختيار عينة البحث البالغة(٥)إنموذجاً،ثم أداة البحث،أما المنهج المتبع هو المنهج الوصفي التحليلي.

في حين اشتمل الفصل الرابع على نتائج البحث واستنتاجاته، فضلاً عن التوصيات،ومن جملة النتائج التي توصل اليها الباحث هي:

١-عبر فنان العصر البابلي القديم عن مضامينه الفكرية باساليب الواقعية والترميز،ليقدم تكوينات فنية ذات معنى عميق اكثر مما هي امثلة ومشاهد وهذا ما اتضح في جميع نماذج العينة.

اما اهم الاستنتاجات التي توصل لها الباحث هي:

١-ان الفنان العراقي القديم يتمتع بخيال خصب وقادر على ضبط العناصر التكوينية للعمل الفني وابداعه في تشغيل آلية تلك العناصر بما يخدم الموضوع الجتماعي والديني والسياسي وغيرها من المواضيع.

الفصل الأول: الاطار العام للبحث

مشكلة البحث:

نشأ الفن بعد استقرار الانسان وتكيفه مع البيئة ولاسيما في سكنه الاول في الكهوف حيث ظهرت رسومات على جدرانها وثقت حياته وطبيعة معيشته من خلال ما رسمه على تلك الجدران من موضوعات حياتية واجتماعية ودينية واقتصادية وهذه بطبيعة الحال بينت طبيعة حياة الانسان في مرحلة من مراحلها وبتلك الاماكن (اي الكهوف) كبيئةً اولى عرفت الاستقرار لديه وبيان نمط حياته فيها.

وكذلك صنع ادواته المعيشية من الحجر كخطوةٍ اولى في الاكتشاف وتأمين الحياة، بعد مرحلة جمع القوت، لتتبلور من خلال ذلك بدايات المعرفة بالفن كغايةٍ وحاجةٍ تطلبتها ظروف حياته التي عرفت بأسباب وجوده. فعلاقة الإنسان بواقعه انما كانت مجسدةً بالفن، وكل مانجده من نتاجاتٍ كان تعبيراً عن فترةٍ زمنيةٍ محددةٍ عاشها ذلك الإنسان.

وبينت امكانية ذلك الانسان في معرفته لتجسيدها فنياً ولابراز ماطرحه من الموضوعات الاجتماعية المتعلقة بحياته وظروف البيئة المحيطة، بخطوطها المبسطة والتي القت بظلها لاحقاً على تطور المنجز الفني التشكيلي الذي جسد تلك الموضوعات باعمالٍ فنية نحتية وفخارية اوضحت الدراسات الفنية اهميتها منذ بواكيرها الاولى المؤسسة او المبنية على الفن وصولاً الى مراحل متقدمة من حياة الانسان في مراحله الحضارية المختلفة ومنها المراحل الحضارية القديمة. كالسومرية وماتلاها من حلقات حضارية ومنها البابلية القديمة – موضوع البحث – التي عرف فيها تجسيد الحياة الاجتماعية على الاواني والجداريات الفخارية والطبعات الطينية وبغزارة في الانتاج حدى بالباحث الى تناولها بهذا البحث من خلال طرح بعض التساؤلات التي يحاول البحث الكشف عنها، ومن هنا تنبثق مشكلة البحث بالسؤال الاتي:

١-ماهي اشتغالات الموضوعات الاجتماعية في فخاريات العصر البابلي القديم؟

٢-وماهي القيمة الجمالية المتحققة من خلال تكوينها الفني الجمالي؟

اهمية البحث والحاجة اليه:

تكمن اهمية البحث فيما يأتي:

١-تعد دراسة فنية لمعرفة شروط تكوين العمل الفني بصياغات جمالية وبيان اسلوبها الفني.

٢- يفيد المهتمين بتاريخ الفن في مجال استثمار الموضوعات الاجتماعية للاعمال الفخارية في العصر البابلي القديم بحدود البحث.

٣-يفيد المهتمين بدراسة الاثار في التعرف على المنجز الفني البابلي القديم.

٤-يشكل مادة تخصصية تفيد الباحثين المهتمين بهذا المجال وفي اغناء المكتبة بمادة يمكن الرجوع اليها.

هدف البحث:

يهدف البحث الحالي التعرف على تمثلات الموضوعات الاجتماعية في فخاريات العصر البابلي القديم وجماليات تكوينها.

حدود البحث:

١-الموضوعية: الموضوعات الاجتماعية في فخاريات العراق القديم.

٢-المكانية: العصر البابلي القديم في العراق.

٣-الزمانية: (١٨٨٠- ١٥٩٥)ق.م.

تحديد المصطلحات :

الجمال (AESTHETIC)

أ-لغةً

وردت كلمة (الجمال) في معجم لسان العرب لابن منظور بمعنى (الحسن وهو يكون في الفعل والخلق، والجمال مصدر الجميل والفعل جمُل، وجمّلهُ أي زيّنهُ، والتجمّل: تكلّف الجميل، والجمال يقع على الصور والمعاني(١).

ووردت كلمة(الجمال) في كشاف اصطلاحات الفنون (للتهاوني) بمعنى (الحسن وحسن الصورة والسيرة) (٢).

ب-اصطلاحاً

يعرفه (صليبا) يكون (الجمال) مرادفاً للحسن وهو تناسب الاعضاء، وتوازن في الاشكال، وانسجام في الحركات، والجميل هو الكائن على وجه يميل اليه الطبع وتقبله النفس) (٣).

ويعرف الجمال ايضاً هو (صفة تلحظ في الأشياء وتبعث في النفس سروراً او الاحساس بالانتظام والتناغم) (٤).

الجمالية : (AESTHETICISM)

وردت في (سعيد علوش) بأنها: ينتج كل عصر جمالية، اذ لاتوجد (جمالية مطلقة) بل (جمالية نسبية) تساهم فيها الاجيال، الحضارات، الإبداعات الادبية والفنية (٥).

تعريف الجمالية اجرائياً: هي نظرية تذوق للاعمال الفنية، او انها عملية ادراك حسي للجمال في الطبيعة والفن. كما انها تشير الى مجموعة المعتقدات في الفن والجمال واظهار مكانتها في الحياة الطبيعية والاجتماعية.

التكوين (Composition)

أ-لغةً

ورد في (المنجد) على ان التكوين (كلمة مشتقة من الفعل (الناقص) كان يكون كوناً وكياناً وكينونة الشيء: حدث ووجد وصار، وكون تكويناً الشيء: احدثه واوجده) (٦).

ب-اصطلاحاً

ويرى (سكوت) بأنه:(النظام الكلي شاملاً الشكل والأرضية بالنسبة لأي تصميم...) (٧).

والتكوين الفني :ما هو إلا الشكل النهائي للعمل الفني الذي يميزه في وجوده، وحقيقته، اي ان العمل الفني يضم الكثير من العناصر في وحدة الكل، بحيث يجعل هذه العناصر موضوعا ،يمثل عملا فنيا من خلال ترابط العناصر التشكيلية ، ويعد التكوين طريقة تجميع ، او تركيب،او تنظيم (٨).

التعريف الاجرائي للتكوين الفني

هوتجميع عناصر التشكيل التي تؤسس للعمل الفني كالنقطة والخط وتحدد وحداته الانشائية (البصرية والتعبيرية) وفق سياق يحدد الموضوع ووفق مرجعياته الفكرية والبيئية في العمل المنتج على خامة محددة، هي الاعمال الفخارية في حدود البحث.

الموضوع (theme)

أ-لغةً

هو المادة التي يبني عليها الكاتب او الخطيب او المحدث كلامه (٩).

ب-اصطلاحاً

هو"فئة دلالية على مستوى البنية الكبرى او اطار يمكن استخراجه من (او يضع في الاعتبار اتحاد) عناصر نصية متميزة (وغير متصلة) توضحه، ويعبر عن كينونات اكثر عمومية وتجريداً (آراء- افكار-... الخ) يدور حولها النص او جزء منه(او يمكن اعتبار ان النص يدور حولها)" (١٠).

التعريف الاجرائي: للموضوعات الاجتماعية:

هي الفعل الحياتي الممارس من قبل الشخاص في تأدية عمل معين، له ارتتباط بالواقع الحياتي الاجتماعي الذي يهم الفرد والمجتمع، ويكون ممثلاً بأعمال الفن كوثيقة تاريخ مكان وزمان ذلك الفعل.

الفصل الثاني: الاطار النظري

المبحث الاول

البيئة واثرها في الفن والمجتمع العراقي القديم:

لقد شغلت البيئة بمفاهيمها واشكالياتها ودورها في الحضارة حيزاً مهماً في الدراسات الإنسانية، وقد تركزت هذه الدراسات ايضاً على الأسباب التي تجعل الفنون المختلفة تنمو في مسارات مختلفة وانتهت بنظرية عامة عن العوامل التي تحدد او تتحكم في التأريخ الثقافي، واعقب هذه واحد من المقارنات الكثيرة بين الحياة العضوية والخلق القومي التي اعلن ان كليهما يتأثر بالبيئة في تنشئة الحاجات والأنشطة والعادات والاستعدادات المعينة، فان خلق الإنسان المتكيف مع الظروف يصبح اكثر ثباتاً واستقراراً بنسبة ما يحدثه فيه من الطباق الخارجة بالتكرارات المتعددة فكانت الموهبة الأولى (١١)، حيث ان علاقة الإنسان ببيئته او بالمكان الذي يعيش فيه تجسد في ابسط صورها انموذجاً فريداً للانتماء الى الطبيعة المألوفة لدينا، ويتمثل هذا

في تطبعنا ببعض مظاهر الطبيعة الموجودة والمتشكلة في البيئة وهذه تعدها مضموناً فنياً وجوهرياً (١٢).

ومنذ ان وجد الأنسان على هذه الأرض وهو في حركة دؤوبة ونشاط جاد في بيئته لتأكيد ذاته وتأمين سبل حياته، وقد تمثل ذلك في صيغة تفاعل اتخذت في كثير من الأحيان شكل صراع مرير لتحقيق ديمومة الوجود والبقاء، سواء في ترويض البيئة لمشيئته او في التكيف والأنصياع لمقتضياتها (١٣).

وعند تتبع اشكال ذلك الصراع نجد ان الفن كان من بين ابرز الوسائل التي تسلح بها في مواجهة البيئة وتحقيق اغراضه منها، حيث تعد رسوم الكهوف من عصور ماقبل التاريخ اول الشواهد المهمة في تسخير الفن بطريقة سحرية ليكون سبيلاً للأنسان في نيل نصيبه من الغذاء والبقاء(١٤).

ورغم التوتر والقلق الذي عاشه الانسان العراقي القديم من بيئته، فلم يمنعه ذلك من الارتقاء الحضاري، فالمقاومة التي تولد حب الاستطلاع والاهتمام المصحوب بالقلق فإنها حين التغلب عليها تفضي الى الشعور بالثقة بالنفس، ويمكن القول عموماً ان التوتر والقلق هو محرك الطاقة المتولد، وان انعدام المعوقات بصورة جذرية لا يساعد على الرقي والتقدم (١٥).

كما كان للتأثير النفسي التي يمكن ان تكون ملائمة للإنتاج في فن واحد واسلوب واحد يعبر عن انسان ذلك العصر بطريقة ملموسة كتمثيل بصري او ادبي بشخصية خيالية، فكانت البيئة المادية والثقافية غير متغيرة اجمالاً فان الموقف يكون مختلفاً في الفترة السابقة على عمل اي فنان عظيم وكذلك في الفترة التالية له مباشرةً (١٦).

وبعد ذلك يشكل فناناً في الجيل التالي وعلى حقيقة ان الجنس والبيئة يعملان في وقت واحد لأعلى صحيفة بيضاء ولكن على ارض انطبعت عليها العلامات بالفعل، وقد تتغير تغيراً جذرياً من سنة الى سنة ومن يوم الى يوم بالنسبة لتأثيرها على الفن، فيما يخص البيئة الثقافية التي تبدو له مستقرة نسبياً، فوجود اي سمة فردية او اجتماعية لا يمكن ادراكها بعيداً عن نسيجها التاريخي. فان اي قيمة عمل فني من حيث انه عظيم او تافه ليس نظاماً ثابتاً يسمو فوق تيارات التأريخ المتطور(١٧).

ومن خلال ما تقدم يجد الباحث ان ضغط البيئة النفسية على الانسان القديم وشد افكاره بين الظروف الموآتية والظروف المعوقة، جعلت منه يبدع في نشاطاته كافة التي ادت الى ازدهار الحضارة بشكل خاص.

فلم تقتصر رؤيته للبيئة على ماهو مرئي من الظواهر، بل تخطى ذلك بالبحث عن جوهر وعلة الأشياء وما يتبع بها من روح محركة لها املاً في تحقيق نوع من التوازن بينه وبين عالمه المحيط (البيئة)، وهذا التوازن جعل منه سير الحضارة في العراق القديم متحرك، وذلك لان عاملاً بشرياً نشأ من احدى الميزات البيئية (١٨).

كما ان البيئة تقسم بطبيعة الحال الى بيئتين طبيعية، ومصنعة، فيقصد بالاولى كل ما تستغله من طبيعة الارض وخصوصيتها من مصادر الثروة من نبات وحيوان اما الثانية فتعرف بالبيئة الثقافية فهي ما يسود المجتمع من نظام اجتماعي ونشاط اقتصادي فضلاً عن الطقوس والمعتقدات الدينية، وتعد هي الاخرى مهمة للتفكير الحضاري (١٩).

فيقول (ان خلدون) ان البيئة وما تلعبه من دوراً كبيراً في التكوين الأخلاقي للناس وتأثيرها في اشكال العلاقات الأجتماعية الكائنة بينهم وطبائع البشر والذوق السائد وخصائص النشاط والعمل، بل انه يشير ايضاً الى تأثيرها في البناء الفسلجي والسايكولوجي للأنسان، ويسوق لأجل ذلك امثلة عديدة في التباين بين الناس مشيراً الى مجتمعات البدو، والبشر في كل من السودان الشام والعراق والهند وغيرها(٢٠).

فتأثير البيئة فاعل في حياة الأنسان وسلوكه وعلاقاته مع الآخرين، بل ان لها الفضل في تحديد طراز حياته وتفكيره، وعليه يشمل اصطلاح البيئة ما يدعى بالبيئة الطبيعية بما تتضمن من سمات طبيعية وبايولوجية للرقعة او الموقع الجغرافي المحدد في زمان معين، وما يحتويه هذا الموقع من مميزات وموارد طبيعية، وما يتصف به من مناخ وخصائص طوبوغرافية، ومن ناحية اخرى يشمل ذلك الأصطلاح ما يعرف ايضاً بالبيئة الأجتماعية التي تشمل النظم والمؤسسات الأجتماعية، وطبيعة السلوك والنشاط الأقتصادي والأجتماعي (٢١).

وهذا ماذهب اليه (برتليمي) عندما ينفي ان يكون الفن انعكاس ايجابي دائم، ويفسر ذلك بقوله "ان العلاقات التي يحتفظ بها الفن بينه وبين المجتمع ليست مستمرة دائمة وهي لاتسير في اتجاه واحد، فأحياناً تقوم هذه العلاقات بتصوير الحياة المحيطة لدرجة تكاد معها ان تصبح ازدواجاً لها، وأحياناً اخرى تكون بمثابة رد فعل لها" (٢٢).

فتكونت النظم الاجتماعية في حضارة وادي الرافدين منذ البدء من الأسرة ثم القبيلة ثم العشيرة فتأسست القرى الزراعية التي حكمها الأفضل منهم (رب الأسرة، رئيس القبيلة، رئيس العشيرة)، وبعدها تطورت المجتمعات من حيث العدد والفكر مكوناً دويلات المدن ثم المدن الحاكمة حتى اصبحت في عصور لاحقة امبراطوريات وكلها خضعت الى النظام الاجتماعي الذي وضعه الإنسان من عادات وتقاليد واعراف تخص مجالات معينة في البيئة الاجتماعية

واختلافها من مكان الى آخر وتغيرت بمرور الزمن ولكنها كانت لها علاقة بالبيئة المعاشة (٢٣).

وفيها مارس الانسان شعائر بصيغ سحرية او طقوس لعبادة الأرواح والقوى الكامنة في مفردات الطبيعة الفاعلة في بقاء الإنسان او فنائه، واكتسبت هذه الطقوس والممارسات صفتها القدسية وثباتها واستمرارها من خلال حالة التفاعل القائمة بين الإنسان وبيئته، وتجسدت في نشاط فني كان يترجم معظم مشاعر وانفعالات الجماعة كفنون الرقص والغناء المصاحبة للطقوس الدورية التي تقيمها الجماعة في مواسم الزراعة والحصاد لتحقيق غاياتهم في الخصب وكفاية المحصول وسلامة النسل (٢٤).

وابتداءاً من هذه المرحلة في التأريخ شخص المزارعون في ارض وادي الرافدين "ان ظاهرة الخصب في الطبيعة تنتمي الى عنصرين، هما الذكوري والأنثوي، وعلى هذا المنوال، سارت دينونة الإنسان لقوى الخصب المولدة في الطبيعة، وقد تمكن بهذا تصنيف الأشياء والظواهر، وادرك ما بينها من علاقات، فجعل لكل قوة رمزاً (٢٥).

وبذلك تحولت الأشياء الى رموز ومفاهيم، سرعان ما وجدت لها المناخ الإجتماعي المناسب والمضمون الذي تتفق عليه الجماعة في اهميته، ثم جاء الفن ليترجم تلك الأفكار في بحث دؤوب عن الإستعارات المناسبه لتحويل تلك الأفكار الى مشاهد محسوسة وملموسة تجسدت على سبيل المثال في العناصر المعبرة عن قوة الثور كعنصر ذكوري شاع ظهور شكله او اجزاء منه في المنحوتات والمشاهد التزيينية على اعمال الفخار والنحت في الحضارات وادي الرافدين. الشكل (١) (٢٦).

شكل (١)

وعلى هذا المنوال نجد العديد من الشواهد والأدلة التي تشير الى حالة من تأمل وترقب الأنسان في بلاد ما بين النهرين للبيئة المحيطة به وعمق ارتباطه بها والتعبير عن مجموعة ظواهرها التي تعنيه بأهميتها كتعاقب الفصول والحياة والموت والخصب والنماء، في عودة لها كي يجد فيها ما يناسب حاجته للتعبير عن ذلك بأستعارة اشكال من الموجودات الطبيعية حوله كأشكال بشر او حيوان او نبات (٢٧).

فخصوصية البيئة في بلاد مابين النهرين دفعت ذهنية الإنسان الى محاولة تفسير ظواهر الكون في حالة من الترقب الدقيق لأيقاعاته، حيث وجد فيه نظاماً غير آمن على عكس ماكان فيه التصور لدى المصريين القدماء، فشعروا ان فيه حشداً من الإرادات الفردية المتنازعة يقف في وسطها الأنسان شاعراً مقدار ضعفه ومدركاً ان قوى عملاقة قادرة على قهره والتحكم في مصيره (٢٨).

فنرى الفنان على صعيد حياته الاجتماعية يعمل على صنع اعمال فنية يمكن ان تكون جماليتها على تمثيل الموضوع ونقل الواقع المحيط به، فضلاً عن التواصل الفكري لحرية التفكير وتحرير العقل من سلطة التقاليد والخرافات والأساطير محولة الفكر الانساني الى فكر علمي يحلل ويركب ويبتكر ويبدع في كل شيء.

المبحث الثاني

ملامح الفكر في العراق القديم:

تتطلب كل محاولة بحث واستقصاء لملامح الفكر في اي مجتمع مهما كان نوعها او اهدافها ان يكون هناك تشخيص واضح لمميزات هذا الفكر وطبيعته . فالمعارف الأجتماعية تختلف بإختلاف الجماعات والمجتمعات تبعاً لعوامل عدة ابرزها عامل الزمن الذي يسهم في تنامي الخبرة وتراكم المدركات، اضافة الى ما يلعبه عاملا المكان والبيئة من اثر في خصوصية الفكر والنهج العام المحدد للسلوك والنشاط الإجتماعي(٢٩).

وكان للفكر الحضاري في العراق القديم الدور الفاعل في ابداع المنجزات الفنية وفي اجناس الفنون التشكيلية شتى، وهذه من الحقائق المعروفة لدى المهتمين بهذا الموضوع، فقد جاءت هذه الأعمال الإبداعية على نحو تشكيلات لمفاهيم عقائدية هي بمثابة مهيمنات ضاغطة على انظمة التشكيل منها، الضغوط البيئية الطبيعية، والمعتقدات الدينية، وسطوة الحكام والملوك وغيرها، اذ كان للبيئة الطبيعية العراقية مكانتها في هذه الإبداعات التشكيلية، ليس كمفردات رتبت في حيز التكوين فحسب، بل اكسبها الفكر صفة القدسية، وخاطبها بتداعيات العقائد التي يؤمن بها، ككيانات عضوية من الكون الذي يعيش فيه الإنسان والذي هو احد اعضاءه ايضاً (٣٠).

كما ان الازدهار الحضاري يرتبط ارتباطا موفقاً بإختيار الملامح الموقعية وتوفير المزايا المادية للبيئة، حيث تتأتى الاهمية في طبيعة التكوين الجغرافي وطرق المواصلات الحربية والاقتصادية والتجارية (٣١).

فقد آمن الكثير من الباحثين بفكرة ارتباط المعرفة والإدراك بالوضعية الإجتماعية التي تحتوي الفرد، وما تتضمنه من علائق وتفاعلات اجتماعية، حيث افرزت العديد من المعاني والرموز والدلائل حول موقف الفرد داخل الوضعية الإجتماعية، ولو شئنا استخلاص مصادر المعرفة لدى الإنسان علينا الإيمان ببديهية الرأي القائل انه لايوجد انسان بدون احاسيس او عقل او معتقد معزول عن باقي مجتمعه (٣٢).

وان هناك مجموعة من المؤثرات تحفز الذهن وتوجهه نحو طبيعة خاصة من النشاط، فالظاهرة الإجتماعية التي تسود في مجتمع ما ومدى فاعليتها وارجحيتها على الظواهر الإجتماعية الأخرى، هي التي يعود لها الفضل الأول في توجيه الذهن، واعتماد آلية التفكير المناسبة في التحليل والإستدلال ومعالجة المشكلات (٣٣).

ويستدل الباحث من خلال ما تقدم ان الإنسان بطبيعته لا يستطيع ان يعيش في عالم من دون ان يحاول فهمه، لذا تحتم عليه اللجوء الى وضع صور ومقولات موحدة للفكر.

ولو عدنا لبعض الصور البدائية للدين والفكر الإسطوري، سنشعر بالدهشة عندما نجد الى اي حد يشعر فيه الإنسان حينذاك بالرغبة، والحاجة الى تمييز جوانب بيئته وتقسيمها وتنظيمها وتصنيفها، ومن العسير ان نعثر على اي جانب من الوجود لايخضع لرغبة دائمة في التصنيف، فلم يقتصر ذلك على تصنيف المجتمع والوظائف والواجبات، بل ان عالم الطبيعة قد خضع في ذهنه لصورة مناظرة ومطابقة للعالم الإجتماعي(٣٤).

وان ابرز خصائص الفكر العراقي القديم، تتلخص في كون التجربة الإنسانية الأولى مع الحضارة والمجتمع لم تكن تولي اهمية في وضع حد فاصل بين الوجود الواقعي والمعنى الذهني الذي يعبر عنه بوسائط مختلفة، فعالم الذهن الذي نتعامل فيه الآن بالكلمات فنستحضر من خلالها اشياء العالم الخارجي والأفعال وغيرها ...، لم يكن بالنسبة للإنسان العراقي القديم عالماً مثالياً او رمزياً، بل كان يعد امتداداً للعالم الموضوعي الخارجي ذاته، كما يحصل لنا في حالة الحلم، فخلق الأشياء فيه يتم بتسميتها وتحديدها برموز تستحضرها، وان امتلاك هذه الأشياء فيه هو ايضاً في حالة الحلم، يسقط الحاجز بين عالم الذهن وعالم الواقع بالنسبة لرغبات الأنا، نوع من الشعور بإمتلاكها الحقيقي (٣٥).

وبذلك نستطيع فهم القيمة التي يوليها القدماء لأحلامهم، فقد عبر عنها (ليفي بريل) في وصفه:"هم يؤمنون ايماناً تاماً بأن الأحلام تضعهم في علاقة مباشرة مع القوى غير المرئية" (٣٦).

اما (جيتان) فقد لاحظ هو الآخر ان الرؤى كانت تلعب دوراً هاماً لدى السومريين، اذ ان الأعمال التي كانت تجري في الأحلام وتعد موضوعية وكانوا يصنفونها في نوع من المفاهيم غير الزمنية التي شأنها شأن بعض الأعمال التي كانت تمارس في الحياة، والمرتبطة بحالة التعبد والطقوس الدينية(٣٧).

فعندما يدرك المجتمع من قبل الانسان دونما دراية، فهو ادراك للشكل الذي فرضه الذهن وبالتالي لم تكن للكيانات معاني، الا بقدر ما تجد لها مكاناً ضمن هذا الشكل، بدءاً بالحقيقة الميتافيزيقية، وهذا يقودنا نحو خلق الانسان للمجتع فهو لا يخلق المجتمات والانظمة طبقا لتصوراته الذهنية فقط، بل انهما بالتالي يخلقانه هو، ومن الملاحظ ان الفكر الحضاري للعالم القديم خضع لطبيعة الانسان بمجتمع صنعه الناس انفسهم، وبهذا وجدت مبادئه في التكيفات التي نفهم بها عقولنا البشرية ليكون تركيز الوعي على عملية الشكل الفني (٣٨).

فقد اعتمدت ذهنية الإنسان في وادي الرافدين فكرة مفادها ان الوجود الأنساني هو تواصل لافواصل او انقطاع فيه مع مفاهيم الوجود الأخرى، ومقياس حقائقه هو الاحساس بها، وعلى هذا الأساس لجأ ابناء سومر واكد الى التعميم في تفسيرهم فعاليات الكون في شكل مقاربة ذهنية للفعل الأنساني، حيث تصح مثل هذه المقاربة عندما يكون الأعتقاد سائداً بأن للأنسان وجوداً كونياً فاعلاً ومشاركاً في وظائف الألوهة (٣٩).

كما ان الأمعان في كشف ملامح الفكر في بلاد ما بين النهرين يؤدي بنا الى كشف مبدأ (التشبيه) القائم على تصور عالم الآلهة كعالم البشر، فهي تقوم بجميع الأفعال والأعمال التي يمارسها البشر في حياتهم الخاصة والعامة، كالطعام واللباس، والزواج واقامة الولائم، وعقد مجالس الشورى، وتشكيل وادارة وتنظيم دولة الكون، وهي كالبشر ايضاً تفرح وتغضب وتتخاصم، فصار مجتمع الآلهة السماوي في تصور العراقيين القدماء، نسخة ثانية للمجتمع البشري في الارض (٤٠).

وقد ساهم ذلك ووفقاً لنفس النهج في التفكير ان تتحول (القوة الغفلة) الى تشخيص مادام العالم الطبيعي في تصورات الأقدمين على وفق نسق بنائهم الأجتماعي، فبرزت فكرة الألوهة في صيغة (كائنات روحانية) ما ثلة في مظاهر الطبيعة وتتحكم بها، وبالنظر الى تعدد تلك المظاهر اصبح في تصورهم ان هناك مجتمعاً للآلهة يقوم على نمط مجتمع البشر تتحكم فيه الرغبة والرهبة والعاطفة والنزوة، وحالة الصراع بين الخير والشر، وتعرف فيه معاني الحرب والسلام (٤١).

وعند ذلك يكون الإنسان قد تأهل الى مرحلة فكرية تتناسب مع واقعه التجريبي ووسائل عمله وظروفه، مستعيناً بالتجريد والتعميم ومفكراً بالمفاهيم والرموز، ومعتمداً على منطق اسطوري وأساليب وطقوس سحرية ليكمل جوانب النقص في تجربته وخبرته العلمية والعملية (٤٢).

فلم تكن الوسائل الأدبية الرئيسية في هذه الأساطير "المنطق والحجة وانما كانت التصور والخيال" (٤٣)، وهي المادة التي احتاج لها الفنان العراقي القديم لتكون له العون في تجسيد ما هو غائب عن المشاهدة الواقعية، وتحقيق وجوده المادي البصري.

كما ان هذه الأساطير منحت الفنان العراقي القديم صفتها وخصائص ومميزات هذه الكائنات المقدسة بل واكسبتها صوراً واشكالاً، تميزت بصفة التشبيه بالبشر، وعلى هذا الأساس كان على الفنان تمييزها ووسمها بفروقات شكلية ثابتة تميزها عن البشر من جهة، وعن غيرهم من الآلهة التي كان عددها كبير فضلاً عن تعدد صفتها من جهة اخرى (٤٤).

وقد صاحب تمييز الهيئة البشرية للآلهة اسلوب آخر جعلها اكثر وضوحاً وتميزاً والتي تقرب الشكل وتضعه في ذهن الناظر، حتى ولو كان هذا الشكل قد صور تصويراً غامضاً وغير معين، ويتلخص ذلك في ابداع رموز صيغت على وفق استعارة صفات او مفاهيم فكرية، او اشكال من الواقع (٤٥).

كما ان هناك امر آخر هام يهمنا الكشف عنه هو الطابع التأملي للفكر العراقي القديم، "فالتأمل طريقة حدسية من طرق الأدراك، تكاد تكون اقرب الى الرؤيا، ولكن هذا لايعني انه مجرد انسراح طليق للذهن، يتجاهل الواقع او يحاول التهرب من مشاكله ... ان التأمل الفكري يسمو على التجربة، لا لسبب الا لأنه يحاول تفسير التجربة وتنظيمها وتوحيدها، ويدرك هذه الغاية بواسطة الفرضيات ..." (٤٦).

ولهذا جاء وصف حالة التأمل في الفكر العراقي القديم بأنها تتميز عن حالة التأمل المجرد الكسول(٤٧)، والانسان في تامله لم ينفلت ابداً من تجربة الحياة حتى لو ابتعد عن مشاكل التجربة نوعاً ما، لكنه يظل مرتبطاً بها، من اجل وضع تفسير لها.

ومن ناحية اخرى اقترن الفكر في بلاد مابين النهرين بالخيال فالوظيفة التخيلية تنتسب ايضاً الى العقل، لكن لا يعني انتسابها له تأثرها بتركيبته او خضوعها لأوامره، فهي تجنح الى تصور مجموعة من الكائنات الوهمية، وابتكار صور عديدة مقابلة لأفكار العقل المنطقية، يسند اليها تكوين مجمل العقائد والأساطير، فمثلاً استعارة شكل السمكة من الواقع كمفردة طبيعية، ولكنه اكتسب معناه القدسي كرمز الإلهة (نانشة) من خلال المعتقدات التي آمن بها العراقيون القدماء(٤٨).

فالوظيفة التخيلية في فكر العراقيين القدماء ساهمت في تشخيص كائنات من عالم آخر واعطائها نوايا، ونسجت رباطاً على مستوى روحي تمثل في اعطاء عالم المواد وكذلك الأدوات وجوداً روحياً مؤثراً في الأنسان كما ساهمت في ابداع قصص واساطير وتصورات كي تؤدي دوراً هاماً في تحليل وتفسير المسائل والمشكلات المحيرة، وفي هذا التفسير نجد ميلاً نحو تشخيص الحوادث واعطائها نوايا معينة بقصد خلق نوع من الألفة والأستيعاب للتخفيف من حالة الهلع ولتطمين المخاوف في مواجهة كل طارئ يهدد وجود الانسان (٤٩).

فالفكر الانساني في بلاد وادي الرافدين يعد رائد الانسانية الاول في ابداع صيغة التعبير الرمزي في معظم نواحي الحياة والبناء الحضاري، ولايجد المرء صعوبة في تأكيد هذه الحقيقة، فمعظم الفعاليات والمنجزات الحضارية تفصح بوضوح عن طابع رمزي متميز، وخير الأدلة على ذلك ابتكار وتطور الكتابة من الشكل الصوري، ثم الأمعان في التجريد نحو الرمز الخالص، ليتحول بذلك العالم المادي الى مجموعة رموز في الذهن، ومع النمو الفكري المتواصل اوجد الأنسان العراقي القديم البدائل التأويلية للأحداث المتتابعة والظواهر المحيطة به (٥٠).

ان السعي الدؤوب في ايجاد الصيغ والآليات المتنوعة في التعبير والتفكير هو مطلب تفرضه طبيعة الروح الأجتماعية التي تطمح دائماً الى استقصاء الماهيات وكشفها وترسيخها، لاجل ان يتحقق الفهم العام ووحدة التفكير والنهج ويقف الجميع على قاعدة مشتركة في المبادئ والمعتقدات (٥١). وهي شرط اساسي من شروط البناء الحضاري للمجتمعات المتميزة.

المؤشرات التي اسفر عنها الاطار النظري:

١-كان الفن في وادي الرافدين وسيلة مشاعة لكل الناس ذات اهداف تربوية وجمالية ودينية.

٢-الفنان لا يعيش حياته منعزلاً عن حياة مجتمعه ، وهو بحكم علاقته بوصفه فرداً ضمن الجماعة يتجاوب بطريقة تتحكم بها الى حد ما التقاليد والأنساق الخاص بمحيطه الثقافي.

٣-ادى الفكر الديني الذي يسيطر على انسان العراق القديم وفي كل مراحله التأريخية الى افراز تقاليد متوارثة في الممارسات والفعاليات والطقوس.

٤-ان حياة الإنسان في العراق القديم دخلت في منظومة صراع طويل وعنيف مع البيئة، حدد بنتائجه طبيعة المنجز الفني في العراق القديم.

٥-لم يغفل الفكر العراقي القديم الخيال في تصور الموضوعات التي تناولتها الاعمال الفخارية وفي تعبيره عن المعتقدات بتجسيدها عبر الفنون التي هي نتاج لها، وحيث ان الفكر الميثولوجي ما هو الا نتاج التخيل.

٦-استخدم الممارسات الطقوسية والفنية بهدف السيطرة على الظواهر الطبيعية، حيث كانت لهذه التكوينات الفنية الزخرفية الاثر البالغ في هذه السيطرة.

٧-اتخذت الآلهة على وفق المعتقدات العراقية القديمة صفة التشبيه بالبشر، ولذلك صورت في الأعمال الفنية بهيئة بشرية تمتلك رموزاً خاصة تميزهم عن البشر كالتاج المقرن والصولجان، ويختلف احدها عن الآخر بفوارق شكلية ورموز خاصة لكل منهم.

الفصل الثالث: اجراءات البحث

مجتمع البحث:

يتألف مجتمع البحث الحالي من (٣٠) عملاً فخارياً تعود الى العصر البابلي القديم تنتمي الى نفس المدة الزمنية التي تم تحديدها في حدود البحث (١٨٨٠- ١٥٩٥) ق.م. والتي حصل عليها الباحث كمصورات من المصادر ذات العلاقة (الكتب، شبكة المعلومات العامة- الانترنيت).

عينة البحث:

لتحقيق هدف البحث وتمثيلاً لمجتمع البحث قام الباحث بتحديد عينة بحثه من خلال اختيار(٥) إنموذجاً، قصدياً وفقاً للمسوغات الآتية:

١-تضمنت نماذج عينة البحث الموضوعات الاجتماعية، ولهذا فهي تخدم البحث موضوع الدراسة وتحقق هدفه.

٢-وضوح الاشكال مما يعطي مجالاً لدراستها.

٣-تم استبعاد التالف والمكسور من الاعمال.

٤-تمثل هذه النماذج المختارة عينة ممثلة لمجتمع البحث من خلال التنوع في طرح موضوعات متنوعة للمشاهد الاجتماعية.

اداة البحث:

استكمالاً لمتطلبات البحث الحالي ولتحقيق هدف البحث اعتمد الباحث مؤشرات الاطار النظري في التحليل.

منهج البحث:

اعتمد الباحث في بحثه المنهج الوصفي في تحليل محتوى الاعمال الفنية كمنهج متبع في الدراسات التي تتناول اعمال الفن بالوصف والتحليل.

تحليل نماذج عينة البحث:

إنموذج: (١)

المادة: فخار

المرحلة الزمنية: العصر البابلي القديم

العائدية: تل حداد

المصدر: (الراوي:١٩٨٠)

الوصف العام:

يمثل هذا العمل الفخاري عائلة مؤلفة من ثلاث اشخاص تمثل رجلاً ملتحياً بدى ممسكاً بشئ ما بين يديه امام الصدر في احد جوانب العمل والى الجانب الاخر ظهور امرأة بدت هي الاخرى ممسكةً بشئ ما امام البطن يتوسطها طفل بحركة جانبية على عكس والديه اللذان ظهرا بوضعية امامية للمشاهد.

التحليل:

يطرح العمل في تكوينه الفني حالة حميمية لاسرة مؤلفة من ثلاث اشخاص جعلهم المثال بوضع متلاصق لتتأكد تلك الحميمية والتعبير عن وحدة وتماسك العائلة بذلك التشكيل المتلاصق في مفرداته. ومثل هذا الموضوع يعبر عن بعد اجتماعي يؤكد اللحمة الاجتماعية من خلال العائلة وارتباطاتها بالمجتمع كمكون اساسي وظهور مثل هذه الموضوعات في العصر البابلي القديم له دلالته على تأكيد البعد الاجتماعي وعلاقاته بالمحيط ووحدة الدولة وتماسكها من خلال الانطلاق من وحدة وتماسك العائلة.

وفي بعده الجمالي يتكون من ثلاث كتل جعلت بوضع فيه وحدة وانسجام وتوازن لكل شخصية مشتركاً مع الشخصية الوسطية الممثلة بالطفل لتجئ خطوط رسمه مشتركةً مع بعض خطوط رسم الشخصيتين المحيطتين به، مع منح التكوين قيمة جمالية تتضح من خلال عنصر الحركة الضمنية في مفرداته مجتمعةً، والتي فيها عمد المثال الى كسر الجمود والرتابة ليمنح العمل قيمة تعبيرية من خلال تلك الحركة في مفرداته المشكلة له.

إنموذج: (٢)

المادة: فخار

المرحلة الزمنية: العصر البابلي القديم

العائدية: تل حداد

المصدر: (الراوي: ١٩٨١)

الوصف العام:

يمثل هذا العمل الفخاري مشهداً يتضمن شكلين امرأة ورجل في حالة اضطجاع على اريكة، بملاحظة ان الاريكة مكسورة وبحيث يتضح نصفها في العمل.

التحليل:

يحمل العمل في مضمونه موضوعة الخصب الحياتي ممثلاً بوضعه المشير اليه، للاتصاق جسدي المرأة والرجل وظهورهما في حالة عناق فيه تأكيد على اداء الفعل الخصوبي في تلك الشخصية وقد راعى المثال بيان البعد التعبيري الموضح في وجهيهما لاجل اضفاء روحية على العمل بذلك الاداء.

ومثل هذه المواضيع تشكل في بعدها الحياتي/الاجتماعي ثيمة جاء التركيز عليها في هذا العصر وبكميات كبيرة تستدل عليها من كونها جاءت كطبعة على الطين من خلال القالب، وعلاوةً على ذلك تأتي من خلال طبعها بكثرة وان ماتشكله مع بعداً اخر يتعلق بالدين والممارسات الطقوسية لاجل مباركة الفعل الحياتي الخصوبي. اذ انها ومن خلال حجومها الصغيرة يمكن الاستدلال عليها على انها شكلت بعداً دينياً يأخذها كتمائم لوضعها في المعبد من اجل مباركة الزواج المقدس.

ان العمل في جانبيه التكويني جاء بصياغة في التشكيل الفني بما يمنحه قيمة جمالية اوضحها المثال في الخطوط المحززة على اطار الاريكة، مع ماعليه من التشريح الجسدي من ليونة في الخط وكذلك من تعبير ملامح الوجه لكلتا الشخصيتين واللتان جعلتا بكتلة واحدة متلاصقة لاتخلوا من قيمة فنية عالية.

إنموذج: (٣)

المادة: فخار

المرحلة الزمنية: العصر البابلي القديم

العائدية: تل سليمة

المصدر: (المتحف العراقي:١٩٨١)

الوصف العام:

يمثل هذا العمل لوح فخاري، يصور شخصيتين (امرأة ورجل)، حيث ترتدي المرأة تاج على رأسها، وترتدي ايضاً ثوباً مخصل بشكل متموج ويظهر عليه عدد من الخطوط المتنوعة، حيث تمسك في يدها اليسرى صولجان وعصا، وهي على مايبدوا قد تكون آلهة، وفي اليد الاخرى تمسك بشخص من يده اليسرى، اما الشخصية الثانية

فهي شخصية رجل ويكون على هيئة متعبد من خلال يده المرفوعة التي تمثل اداء تحية للآلهة، صورت الشخصية الاولى (المرأة) بهيئة بشرية وبوقفه امامية للمشاهد، اما الرجل، صور بشكل جانبي موجه نظره الى المرأة.

التحليل:

يتكون العمل من كتلتين، الأولى تصور المرأة والأخرى تصورالرجل حيث يقف الرجل بجانبها، والكتلتين موزعتين داخل اللوح بشكل متوازن وقد راعا المثال الفضاء داخل اللوح والذي استثمره بشكل يتناسب مع حجم الكتلتين، اما خطوط تنفيذ العمل فهي ذات خطوط لينة ويظهر ذلك في الخطوط المتكسرة والمنحنية، ويظهر ذلك واضحا في خطوط ملابس المرأة، وكذلك في ملابس الرجل، كذلك اظهر الفنان البابلي القديم ملامس متعددة في هذا اللوح تظهر في صورة المرأة والرجل، ولم يراعي المثال المساحات التي تحيط بالشخصيتين فتبدو غير مصقولة وغير معتني بها.

ونفذت كلا الكتلتين بطريقة النحت البارز حيث يظهر فيها بعض الثقل من خلال تصوير الملابس والأقمشة الفخمة للشخصيتين ومنها شخصية الرجل الذي تقوده وتسانده المرأة. كما ان هذا العمل يحمل في بعده الجمالي قيمة تعبيرية ترتسم على كلا الوجهين من خلال شكل العينين ووضعية المواجهة للمتلقي مع ماعليه من التشريح في الملابس من ليونة في الخط، وكذلك من تعبير ملامح الوجه وحركة اليدين لكلا الشخصيتين بجعلها متناسقة في التكوين وحركة تصفيف الشعر على الاكتاف لتلك الشخصية (المرأة) التي مثلها الفنان بكتلة منسجمة ومنتظمة في تكوينها العام.

وان فنان تلك االفترة صاغ الشكل باسلوب اقترب فيه كثيراً من الواقعية لتأكيد واقعيته وانتمائه البيئي والديني كعمل من الفترة البابلية القديمة.

إنموذج: (٤)

المادة: فخار

المرحلة الزمنية: العصر البابلي القديم

العائدية: تل سليمة

المصدر: (رميض:١٩٨٠)

الوصف العام:

يمثل هذا العمل لوح فخاري مستطيل الشكل تكون نهايته من الاعلى مقوسة، صور فيه شخصيتان، احدهما امرأة ترتدي

تاجاً مقرناً وذي وجه مدور وعينان واسعتان، ويوجد بعض التلف في الوجه وخاصة في منطقة الانف، حيث ترتدي المرأة قلادة مكونه من ثلاث صفوف، و ترتدي ايضاً ثوباً طويلاً يغطي جسمها حتى القدمين وهو مكون من مستويات عدة كل منهما زخرف بخطوط متوازية مع بعضها، وتمسك المرأة بيدها اليسرى رجلاً ذو وجه مدور وملامح تبدو جميلة وذو لحية تصل الى صدره، حيث يمسك المرأة من يدها اليسرى، ويحمل فاس في يده اليمنى، يرتدي ثوب طويل مدرج بخمس تدرجات تصل الى قدميه.

التحليل:

مثلت صورة المرأة بشكل واقعي بشري وبوقفة حميمية تدل على التلاحم الاجتماعي، وهي تمسك بالرجل بشكل المواجه للمتلقي، وتظهر الخطوط المكونة لصورة المرأة والرجل لينة ورشيقة ويبدو ذلك ظاهراً في تاجها المقرن وتدويرة وجهها وحركة يديها وكذلك ملامح وتدويرة الوجه وحركة اليدين لشخصية الرجل، اما الملمس فاستخدم المثال عدة ملامس ناعمة وخشنة للتميز بين ملمس الجسم والملابس، وكذلك للتميز بين تسريحة الشعر وملمس الوجه والملابس عند الرجل، اما ارضية اللوح فتتمتع بملمس ناعماً جداً، والفكرة في المشهد تستعرض مجموعة من الافكار الشائعة في الوسط الحضاري، اذ يتمظهر الرجل والمراة لتجسيد عرف اجتماعي يندرج ضمن احتفالية لتفعيل النشاط والممارسات الطقوسية الاجتماعية.

يبدو ان الفنان كان موفقاً في خطابه الفني والدلالي، فالعناصر تخدم طبيعة بنية التكوين والعلاقات بينهما، فحركة الخطوط والفضاءات وطبيعة الملمس والمادة تتناسب مع طبيعة الخطاب الذي يؤكد على اللحمة الاجتماعية الذي حاول فيه الفنان ايصاله الى المتلقي.

ان العمل صاغه فنان تلك الفترة باسلوب واقعي ينتمي الى البيئة ببعدها الاجتماعي والديني لتأكيد واقعيته وانتمائه البيئي كعمل من الفترة البابلية القديمة.

إنموذج: (٥)

المادة: فخار

المرحلة الزمنية: العصر البابلي القديم

العائدية: تل السيب

المصدر: (جاسم: ١٩٨٤)

الوصف العام:

يمثل هذا العمل الفخاري لوح يصور رجلاً يعزف الموسيقى على آلة الهارب الوترية صور بشكل جانبي، وهو يرتدي ثوباً طويل تظهر عليه بعض الخطوط المتموجة، ويحتضن الآلة الموسيقية، حيث يهم بالعزف عليها، ويجلس على مقعد خشبي.

التحليل:

تميز العمل على انه حاملاً لآلة موسيقية واحدة، ذو منظر جانبي، وشغل اللوح بالنحت بارز، وتميز بفيض الباطن، اذ ان الشكل الظاهري او الخارج يعني الصفة الشكلية. بينما اللحن والايقاع هما ميزتان غير مرئيتان في العمل بل محسوستان ولايمكن معرفتهما الا عن طريق الشكل المرئي الممثل بالآلة الموسيقية.

ويظهر العمل من خلال الفعل الحركي في الذراع انجازه التتابعي الحركي على مستويي الاداء الموسيقي وتناسب الايقاع من جهة، وتتابع الحركة الجسدية التي تتطلب الجهد في تنفيذ الحركة البدنية الضابطة لاصدار النغم الهارمونية والتي من شأنها ان تطرب الحضور من جهة اخرى، عبر ادائي الجمالي الوظيفي والجمالي المنفعي، فلو تغيب احدهما لما كان الاخر.

فكان دور البيئة الاجتماعية في الحياة اليومية عاملاً اساسياً في اداء الطقوس الخاصة بها، فكان للمعبد الأثر الأكبر في اقامة التراتيل الدورية التي تشير الى اعتبار وجود متخصصين في الموسيقى تابعين للمعبد، فهذا العازف الذي صور بهذه الهيئة الجانبية نفذ كعمل فني ضمن اهتمامات المعبد بهذا المجال لتكمن فيها حقيقة انهم هم اول من عرفوا الآلات الموسيقية في تلك الفترة البابلية القديمة، لتبرهن على ان الحياة الاجتماعية هي مندمجة مع الدين.

حيث فرض عليها نمط من التكوين الفني يدل على ان الدين كان يخضع الفنان الى تصويره من خلال اداء الطقوس بتجسيدها ضمن حفل موسيقي يفضي الى بيان اثر الموسيقى في فعلها الديني الطقوسي في مجتمع اخضعها وفقاً لتقاليده، فكان الشكل واقعي الانتماء رمزي المعنى والارتباط، وما نستند اليه هو الواقع البيئي الاجتماعي لتواجد الأنموذج (الديني الدنيوي) ضمن اسلوب يعبر عن الحياة التي يمارسها الإنسان العراقي القديم لأداء طقوسه الخاصة من خلال النسيج الفكري للأعمال الفنية في تقاليد واعراف مترسخة اجتماعياً يتغلب ازائها التوقير بفعل ارتباطها بسلسلة متصلة من الأفكار والقيم الاجتماعية.

وعلاوةً على ما امتلكه الشكل من قيمة تعبيرية ترتسم على الوجه من خلال شكل العين والنظرة الجانبية للمتلقي مع ما عليه الجسد من ليونة في الخطوط وطراوة في التشكيل، حيث يظهر الانسجام في الكتلة من خلال الاجزاء التي تكونها ورسم الخط في الشكل مع محاولة خلق توازن في الكتلة.

الفصل الرابع: النتائج والاستنتاجات

النتائج:

استناداً الى ماجاء به الإطار النظري من معلومات وماتمخض عن تحليل نماذج عينة البحث، توصل الباحث الى النتائج الآتية:

٢-سيدت سمة التوازن على الاعمال الفخارية ما بين المتماثل في كلا الجانبين او التوازن المركزي والمستتر والذي شكل قيمة جمالية ذات ابداعية معبرة عن امكانية عالية امتلكها فنان العصر البابلي القديم وتجلى ذلك في جميع نماذج العينة.

٣-تنوع الخطوط المائلة والمنكسرة والعمودية وغيرها اعطى جمالية مضافة للعمل الفني من خلال مرونة وقابلية التشكل بعدة هيئات كما ساعد ذلك على اظهار ملمسيتها، عن طريق التلاعب بالفراغات والفضاءات، وتحقق ذلك في جميع نماذج العينة.

٤-عبر فنان العصر البابلي القديم عن مضامينه الفكرية باساليب الواقعية والترميز، ليقدم تكوينات فنية ذات معنى عميق اكثر مما هي امثلة ومشاهد وهذا ما اتضح في جميع نماذج العينة.

٥-اتخذ الفنان البابلي القديم نهجاً يحقق طموح الرؤية المثالية في رغبة التشخيص وتصور عالم الآلهة، ولأيجاد السبيل في خلق صلة للإنسان مع الآلهة وربط عالم السماء بالأرض، ذلك الحلم والأمنيات تجسدت في مشاهد تقديم المتعبدين الى الآلهة. كما انها تبرز طموح العراقيين القدماء في كسب رضا الآلهة وتحقيق غاياتهم في الحياة واتضح ذلك في الإنموذج (٣، ٤).

٦-اكد الفنان البابلي القديم على وحدة الطابع الخاص بزي الرجال والنساء حيث كان خاضعاً لعرف اجتماعي سائد يقتضي حالة الإلتزام به بما ينسجم مع شروط اداء طقس ديني او ممارسات تعبدية، وهذا ما جعل العمل ذات قيمة جمالية يتحوي على تعبيرية عالية دالة على جوهر الموضوع، وتحقق ذلك في الإنموذج (١، ٣، ٤).

٧-اعتماد الفنان على المنظور الجانبي المائل قليلاً الى المواجهة للأشكال في تصويره للجسم، والوجه في محاولة منه لإبراز اكثر مايمكن من اجزاء الجسم وتأكيد خصائصها على اكمل واجمل صورة وتجلى ذلك في نماذج العينة جميعها.

٨-اكد الفنان البابلي القديم على خصوصية الحركة في التكوين، من خلال حركة الاجسام من هيئات الوقوف والجلوس وحركة الايدي والاضطجاع اثرت على دلالة المضمون وبروز جوهر الموضوع مما جعل التكوين على درجة عالية من القيمة الجمالية جمعت ما بين الشكل والمضمون، وتحقق ذلك في جميع نماذج العينة.

٩-تجسد إهتمام الفنان البابلي القديم بالموسيقى، وهي تعكس شعورهم بأهمية الموسيقى في تفعيل الأداء الطقوسي وإثارة الأحاسيس والمشاعر لتسمو النفس البشرية نحو جلال وقدسية عالم الآلهة المتخفي والمميز عن عالم البشر إذ أسهم هذا الفن في توثيق الإحتفالات والمناسبات الاجتماعية والطقوس الدينية التي شملت فعاليات موسيقية متنوعة واتضح ذلك في العينة (٥).

الاستنتاجات:

استناداً الى ماتوصل إليه البحث من نتائج يستنتج الباحث جملة من الإستنتاجات وهي:

٢-يعد الفن اداة فاعلة في تأثيره الإجتماعي كما انه، وقد فطن لهذا التأثير كل من الملوك والحكام، وجعلوا منه وسيلة تخدم حاجاتهم وتطلعاتهم وتثبت أفكارهم ومقولاتهم في الوسط الإجتماعي.

٣-تعد الاشكال القريبة اكثر حقيقة عند الفنان العراقي القديم في تصوير وابراز العناصر التشكيلية ووضوحها على سطح العمل لتشكل قيمة جمالية مضافة الى قوة التعبير عن المضمون.

٤-تمت صياغة القيمة البنائية في اغلب الاعمال بحركة اسلوبية لها ايقاع خاص، تم تلمسه من خلال الترميز كاحساس كبير لمظاهر التعبد والقوة والجنس، للتعبير عن ما هو طقوسي/ جمالي يرتكز الى وحدة ثراء الموضوع.

٥-ان الفنان العراقي القديم يتمتع بخيال خصب وقادر على ضبط العناصر التكوينية للعمل الفني وابداعه في تشغيل آلية تلك العناصر بما يخدم الموضوع الجتماعي والديني والسياسي وغيرها من المواضيع.

٦-تتميزت بعض الأشكال في وضع الوقوف ببروز بعض اعضائها، وقد أوجدت في علاقات اجزائها توازناً مع بعضها البعض في انحناءاتها وحركاتها.

٧-خصوصية الاداء الوظيفي مما جسد خصوصية الفكر في اعداد اعمال تتمتع ببعد جمالي.

٨-ان نماذج العصر البابلي القديم اظهرت الصلة والإرتباط الوثيق بالبيئة الاجتماعية، وهي الوسط الذي يحيط الفنان ويتقرر عليه نوع الإستجابة وردود الفعل الناجمة عن حالة التفاعل والتأثير المتبادل.

التوصيات:

في ضوء النتائج التي تمخضت عن هذه الدراسة، يوصي الباحث بما يأتي:

١-التوصية الى المتاحف المحلية والدولية بنشر المصورات الفنية في مواقع التواصل

الاجتماعي وتفعيل التبادل الثقافي بين البلدان العربية والاجنبية، لمعرفة اخر المستجدات في حقول المعرفة، ومنها الاثارية والفنية كافة.

٢-دعوة المؤسسات الاكاديمية والثقافية بتوفير المصادر العربية والاجنبية التي تفيد في دراسة خصائص ومميزات فنون الحضارت القديمة، وتأثيرات تلك الفنون على الثقافات الأخرى.

٣-اقامة معارض ودورات علمية تدور حول موضوعات الحضارات العراقية القديمة، فضلاً عن جمع المصورات كافة من في مختلف المكتبات العالمية مع المصادر والمراجع التي تهتم بالاثار والاعمال الفنية ضمن مكتبة خاصة.

الهوامش

١-ابن منظور، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري: لسان العرب ، ج٤، بيروت ، دار صادر للطباعة والنشر ، ١٩٥٥، ص١٣٣.
٢-التهاوني ، محمد علي: كشاف اصطلاحات الفنون، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، مطبعة السعادة ، مصر، ١٩٦٣، ص٣٤٨.
٣-صليبا،جميل، المعجم الفلسفي، ج١، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٧٣، ص٤٠٧.
٤-جماعة من كبار اللغويين: المعجم العربي الأساس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والإعلام، ١٩٨٩، ص٢٦٤.
٥-علوش، سعيد: معجم المصطلحات الأدبية ، ط١ ، دار الكتاب اللبناني ، الدار البيضاء ،١٩٨٥، ص٦٢.
٦------- المنجد في اللغة والإعلام ، ط ٢٠ ،دار المشرق ، بيروت ، ص٧٠٤.
٧-سكوت ، روبرت جيلام: اسس التصميم ، ت: محمد محمود يوسف وعبد الباقي محمد ابراهيم ، دار النهضة ،القاهرة ،١٩٨٠، ص٨٨.
٨-عبد الحميد ، شاكر: العملية الإبداعية في فن التصوير، سلسلة عالم المعرفة، الكويت ،١٩٨٧، ص١٤٥.
٩-مسعود، جبران: رائد الطلاب، معجم لغوي، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٦٧، ص٨٨٩.
١٠-جيرالد برنس، قاموس السرديات، ت : السيد امام، ميريت للنشر والمعلومات القاهرة ،٢٠٠٣، ص١٩٩.
١١-جرد ، حسام صباح: دور البيئة في تنوع أنماط فخار العراق القديم ، رسالة ماجستير، غير منشورة كلية الفنون الجميلة ، جامعة بابل ، ٢٠٠٨، ص١٤.
١٢-بريتلمي، جان: بحث في علم الجمال ت : أنور عبد العزيز، مراجعة نظمي لوفا ، الجامعة المستنصرية ، المطبعة المصرية ، ١٩٨٦،ص٣٥.
١٣-رياض، عبد الفتاح: التكوين في الفنون التشكيلية ، دار النهضة العربية ، ط١، شارع عبد الخالق ثروت ، مصر، القاهرة ، ١٩٨٦،ص١١.
١٤-عبد المنعم ، راوية : القيم الجمالية ، دار المعرفة الجامعية ، الأسكندرية ، ١٩٨٧،ص٣٣.
١٥-بريتلمي، جان: بحث في علم الجمال ، المصدر السابق ، ص٣٦.
١٦-عبد الحميد فاضل البياتي : هيئة المنحوتات البشرية المدورة في العراق القديم ، اطروحه دكتوراه ، غير منشوره ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة بغداد ، ١٩٩٧، ص١٧.
١٧-مونرو، توماس: التطور في الفنون، ج١، ت : محمد علي أبو دره وآخرون ، مراجعة احمد نجيب هاشم ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، مصر، ١٩٧١،ص٢٥٧.
١٨-طه باقر: مقدمه في تاريخ الحضارات القديمة ، ج١، ط٢ ، مكتبة دار البيان ، ١٩٧٣،ص٣٨.
١٩-مونرو، توماس: التطور في الفنون ، المصدر السابق ، ص٢٦٧.
٢٠-جرد ، حسام صباح: دور البيئة في تنوع أنماط فخار العراق القديم ، المصدر السابق، ص١٩.
٢١-ميتشل، دينكن: معجم علم الإجتماع ، ت: أحسان محمد الحسن ، دار الطليعة ، بيروت ، ١٩٨١،ص٨١.
٢٢-بريتلمي، جان: بحث في علم الجمال ، المصدر السابق ، ص٤٠.
٢٣-عبد الحميد فاضل البياتي : هيئة المنحوتات البشرية المدورة في العراق القديم ، المصدر السابق، ص٢٦.
٢٤-صاحب، زهير: فن الفخار والنحت الفخاري في العراق – عصور ماقبل التأريخ ، مطبعة ايكال ، بغداد ، ٢٠٠٢، ص٢٥.

٢٥-مهدي، حميد نفل: الجوانب الإبداعية للكائنات المركبة في النحت العراقي القديم ، رسالة ماجستير، غير منشورة ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة بغداد ،١٩٩٤، ص١٤٧.
٢٦-صاحب، زهير: فن الفخار والنحت الفخاري في العراق، المصدر السابق،ص٢٥.
٢٧-فرنكفورت، هنري، وآخرون: ماقبل الفلسفة . الانسان في مغامرته الفكرية الاولى ، ت : جبرا أبراهيم جبرا ، دار مكتبة الحياة بغداد ، ١٩٦٠،ص١٤٨.
٢٨-مهدي، حميد نفل: الجوانب الإبداعية للكائنات المركبة في النحت العراقي القديم، المصدر السابق،ص١٤٨.
٢٩-عبادي، رحاب خضير: الابعاد الفكرية والفنية للمصوغات السومرية ، رسالة ماجستير، غير منشورة ، جامعة بابل ، كلية الفنون الجميلة ، ٢٠٠٣، ص٩.
٣٠-الحوراني ، يوسف: البنية الذهنية الحضارية في الشرق المتوسطي الاسيوي القديم ، دار النهار للنشر ، بيروت ، ١٩٧٨،ص٢٧٥.
٣١-كاسيرر ، ارنست: الدولة والإسطورة ، ت : احمد حمدي محمود ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٥،ص٢٧.
٣٢-عبادي، رحاب خضير: الابعاد الفكرية والفنية للمصوغات السومرية ،المصدر السابق،ص١١.
٣٣-معن خليل عمر: علم أجتماع المعرف جامعة بغداد ، بغداد، ١٩٩١،ص٣٨.
٣٤-كاسيرر ، ارنست: الدولة والإسطورة، المصدر السابق، ص٣١.
٣٥-الحوراني ، يوسف: البنية الذهنية الحضارية في الشرق المتوسطي الاسيوي القديم،المصدر السابق، ص٢٧٩.
٣٦-ترنس هوكنز: البنيوية وعلم الاشارة ،١٩٨٦،ص١٠.
٣٧-Jestin, Raymond: Leverbe Sumerian, 3vols. De Bocard, Paris, 1954,p.77.
٣٨-ترنس هوكنز: البنيوية وعلم الاشارة ،المصدر السابق، ص١١.
٣٩-الحوراني ، يوسف: البنية الذهنية الحضارية في الشرق المتوسطي الاسيوي القديم،المصدر السابق، ص٢٨١.
٤٠-طه باقر: مقدمه في تاريخ الحضارات القديمة ،المصدر السابق، ص٢٣٣.
٤١-كاسيرر ، ارنست: الدولة والإسطورة، المصدر السابق، ص٤٤.
٤٢-السعيدي، حازم عبودي كريم: جمالية الاعمال الفخارية النحتية في حضارتي العراق ومصر القديمتين (دراسة مقارنة) رسالة ماجستير ،غير منشورة ، جامعة بابل ، كلية الفنون الجميلة ، ٢٠٠٧،ص١١١.
٤٣-كريمر ، صموئيل نوح: السومريون تاريخهم وحضارتهم وخصائصهم ، ت : فيصل الوائلي ، دار غريب للطباعة ، الكويت ، ١٩٧٣،ص١٩٣.
٤٤-الطعان ، عبد الرضا: الفكر السياسي في العراق القديم ، سلسلة دراسات (٢٨٢) ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ، ١٩٨١،ص٢٢٢.
٤٥-طه باقر: مقدمه في تاريخ الحضارات القديمة ،المصدر السابق، ص٢٣٧.
٤٦-فرنكفورت، هنري، وآخرون: ماقبل الفلسفة، المصدر السابق،ص١٣.
٤٧-معن خليل عمر: علم أجتماع المعرف، المصدر الاسابق ، ص٤٢.
٤٨-الطعان ، عبد الرضا: الفكر السياسي في العراق القديم ، المصدر السابق، ص٢٢٤.
٤٩-فرنكفورت، هنري، وآخرون: ماقبل الفلسفة، المصدر السابق،ص١٥.
٥٠-الحوراني ، يوسف: البنية الذهنية الحضارية في الشرق المتوسطي الاسيوي القديم،المصدر السابق، ص٨٨.
٥١-فرنكفورت، هنري، وآخرون: ماقبل الفلسفة، المصدر السابق،ص١٧.

المصادر والمراجع

١-------- المنجد في اللغة والإعلام ، ط ٢٠ ،دار المشرق ، بيروت .
٢-(جورج كونتينو : العراق القديم ، ١٩٧٦.
٣-ابن منظور، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري: لسان العرب ، ج٤، بيروت ، دار صادر للطباعة والنشر ، ١٩٥٥.
٤-بريتلمي، جان: بحث في علم الجمال ت : أنور عبد العزيز، مراجعة نظمي لوفا ، الجامعة المستنصرية ، المطبعة المصرية ، ١٩٨٦.
٥-ترنس هوكنز: البنيوية وعلم الاشارة ،١٩٨٦.
٦-التهاوني ، محمد علي: كشاف اصطلاحات الفنون، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، مطبعة السعادة ، مصر، ١٩٦٣.

٧-جماعة من كبار اللغويين: المعجم العربي الأساس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والإعلام، ١٩٨٩.
٨-جيرالد برنس، قاموس السرديات، ت : السيد امام، ميريت للنشر والمعلومات القاهرة ،.٢٠٠٣
٩-الحوراني ، يوسف: البنية الذهنية الحضارية في الشرق المتوسطي الاسيوي القديم ، دار النهار للنشر ، بيروت ، ١٩٧٨.
١٠-رياض، عبد الفتاح: التكوين في الفنون التشكيلية ، دار النهضة العربية ، ط١، شارع عبد الخالق ثروت ، مصر، القاهرة ، ١٩٨٦.
١١-سكوت ، روبرت جيلام: اسس التصميم ، ت: محمد محمود يوسف وعبد الباقي محمد ابراهيم ، دار النهضة ،القاهرة ،.١٩٨٠
١٢-صاحب، زهير: فن الفخار والنحت الفخاري في العراق – عصور ماقبل التأريخ ، مطبعة ايكال ، بغداد ، ٢٠٠٢.
١٣-صليبا،جميل، المعجم الفلسفي، ج١، دار الكتاب اللبناني، بيروت، .١٩٧٣
١٤-الطعان ، عبد الرضا: الفكر السياسي في العراق القديم ، سلسلة دراسات (٢٨٢) ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ، ١٩٨١.
١٥-طه باقر: مقدمه في تاريخ الحضارات القديمة ، ج١، ط٢ ، مكتبة دار البيان ، .١٩٧٣
١٦-عبد الحميد ، شاكر: العملية الإبداعية في فن التصوير، سلسلة عالم المعرفة، الكويت ،.١٩٨٧
١٧-عبد المنعم ، راوية : القيم الجمالية ، دار المعرفة الجامعية ، الأسكندرية ، ١٩٨٧.
١٨-علوش، سعيد: معجم المصطلحات الأدبية ، ط١ ، دار الكتاب اللبناني ، الدار البيضاء ،.١٩٨٥
١٩-فرنكفورت، هنري، وآخرون: ماقبل الفلسفة . الانسان في مغامرته الفكرية الاولى ، ت : جبرا أبراهيم جبرا ، دار مكتبة الحياة بغداد ، .١٩٦٠
٢٠-كاسيرر ، ارنست: الدولة والإسطورة ، ت : احمد حمدي محمود ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٥.
٢١-كريمر ، صموئيل نوح: السومريون تاريخهم وحضارتهم وخصائصهم ، ت : فيصل الوائلي ، دار غريب للطباعة ، الكويت ، .١٩٧٣
٢٢-مسعود، جبران: رائد الطلاب، معجم لغوي، دار العلم للملايين، بيروت، .١٩٦٧
٢٣-معن خليل عمر: علم أجتماع المعرف جامعة بغداد ، بغداد، .١٩٩١
٢٤-مونرو، توماس: التطور في الفنون، ج١، ت : محمد علي أبو دره وآخرون ، مراجعة احمد نجيب هاشم ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، مصر، .١٩٧١
٢٥-ميتشل، دينكن: معجم علم الإجتماع ، ت: أحسان محمد الحسن ، دار الطليعة ، بيروت ، ١٩٨١.

الرسائل والاطاريح

٢٦-جرد ، حسام صباح: دور البيئة في تنوع أنماط فخار العراق القديم ، رسالة ماجستير، غير منشورة كلية الفنون الجميلة ، جامعة بابل ، ٢٠٠٨.
٢٧-عبادي، رحاب خضير: الابعاد الفكرية والفنية للمصوغات السومرية ، رسالة ماجستير، غير منشورة ، جامعة بابل ، كلية الفنون الجميلة ، .٢٠٠٣
٢٨-عبد الحميد فاضل البياتي : هيئة المنحوتات البشرية المدورة في العراق القديم ، اطروحه دكتوراه ، غير منشوره ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة بغداد ، .١٩٩٧
٢٩-لسعيدي، حازم عبودي كريم: جمالية الاعمال الفخارية النحتية في حضارتي العراق ومصر القديمتين (دراسة مقارنة) رسالة ماجستير ،غير منشورة ، جامعة بابل ، كلية الفنون الجميلة ، ٢٠٠٧.
٣٠-مهدي، حميد نفل: الجوانب الإبداعية للكائنات المركبة في النحت العراقي القديم ، رسالة ماجستير، غير منشورة ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة بغداد ،١٩٩٤.

مصادر عينة البحث

٣١-الراوي، فاروق: " الأعتداء والأيذاء من خلال القوانين من تل حداد"، مجلة سومر، الجزء الأول والثاني، المجلد:٤٠، ١٩٨٤.
٣٢-الراوي، فاروق: "نص ملكي من تل حداد"، مجلة سومر، الجزء الأول والثاني، المجلد:٣٧، .١٩٨١
٣٣-رسمية رشيد جاسم،" الرقم الطينية في تلي السيب وحداد"، مجلة سومر، الجزء الأول والثاني، المجلد:٤٠، ١٩٨٤.
٣٤-صلاح سلمان رميض: التنقيب في تل سليمة الموسم الثاني ١٩٧٩/٢/٢٥-١٩٨٠/١/٢١، تقرير غير منشور، قسم التوثيق، الهيئة العامة للآثار والتراث.

٣٥- المتحف العراقي: سجل حفريات تل سليمة/سد حمرين، الموسم الثاني٩٧- ١٩٨١، رقم السجل(١١٦/٢)،محفوظ في قسم السجلات.

المصادر والمراجع الانكليزية

36- Jestin, Raymond: Leverbe Sumerian, 3vols. De Bocard, Paris, 1954.

٢٥	٢٤	٢٣	٢٢	٢١
			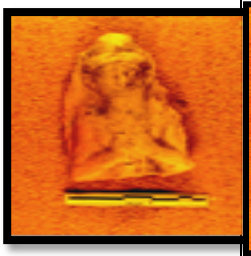	
٣٠	٢٩	٢٨	٢٧	٢٦

Sources and references

1------- Al-Munajjid in Language and Media, 20th Edition, Dar Al-Mashreq, Beirut.

2-(George Contino: Old Iraq, 1976.

3-Ibn Manzoor, Abu al-Fadl Jamal al-Din Muhammad ibn Makram al-Ansari: Lisan al-Arab, part 4, Beirut, Dar Sader for printing and publishing, 1955.

4-Pritelmy, Jan: Aesthetics Research T: Anwar Abdel Aziz, revised by Nazmi Lofa, Al-Mustansiriya University, Egyptian Press, 1986.

5-Terence Hawkins: Structuralism and the Science of Sign, 1986.

6-Al-Tahouni, Muhammad Ali: Scouts of Art Conventions, The Egyptian General Organization for Authoring, Translation, Printing and Publishing, Al-Saada Press, Egypt, 1963.

7-A Group of Senior Linguists: The Basic Arabic Lexicon, Arab Organization for Education, Culture and Information, 1989.

8-Gerald Prince, The Narrative Dictionary, T.: El-Sayed Imam, Merritt for Publishing and Information, Cairo, 2003.

9-Hourani, Youssef: The Civilized Mental Structure in the Ancient Asian Mediterranean East, Dar Al-Nahar Publishing, Beirut, 1978.

10-Riyad, Abdel-Fattah: Formation in Fine Arts, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, 1st floor, Abdel-Khalek Tharwat Street, Egypt, Cairo, 1986.

11-Scott, Robert Gillam: The Foundations of Design, ed.: Muhammad Mahmoud Youssef and Abdel-Baqi Muhammad Ibrahim, Al-Nahda House, Cairo, 1980.

12-Sahib, Zuhair: Pottery Art and Pottery Sculpture in Iraq - Prehistoric Eras, Ikal Press, Baghdad, 2002.

13-Saliba, Jamil, The Philosophical Dictionary, Part 1, Lebanese Book House, Beirut, 1973.

14-Al-Taan, Abdul-Ridha: Political Thought in Ancient Iraq, Series of Studies (282), Dar Al-Rasheed Publishing, Baghdad, 1981.
15-Taha Baqer: An Introduction to the History of Ancient Civilizations, Volume 1, 2nd Edition, Dar Al Bayan Library, 1973.
16-Abdul Hamid, Shaker: The Creative Process in the Art of Painting, World of Knowledge Series, Kuwait, 1987.
17-Abdel Moneim, Narrator: Aesthetic Values, University Knowledge House, Alexandria, 1987.
18-Alloush, Saeed: A Dictionary of Literary Terms, 1st Edition, Lebanese Book House, Casablanca, 1985.
19-Frankfurt, Henry, and others: Before philosophy - man in his first intellectual adventure, t.: Jabra Ibrahim Jabra, Al-Hayat Library House, Baghdad, 1960.
20-Cassirer, Ernst: The State and the Legend, T.: Ahmed Hamdi Mahmoud, The Egyptian General Book Organization, Cairo, 1995.
21-Kramer, Samuel Noah: The Sumerians: Their History, Civilization and Characteristics, T: Faisal Al-Waeli, Gharib Printing House, Kuwait, 1973.
22-Massoud, Gibran: Pioneer of Students, a linguistic dictionary, Dar Al-Ilm for Millions, Beirut, 1967.
23-Maan Khalil Omar: Sociology of Knowledge, University of Baghdad, Baghdad, 1991.
24-Monroe, Thomas: Evolution in the Arts, Part 1, T: Muhammad Ali Abu Dura and others, revised by Ahmed Naguib Hashem, The Egyptian General Authority for Authorization and Publishing, Egypt, 1971.
25-Mitchell, Dinken: A Dictionary of Sociology, T: Ihsan Muhammad Al-Hassan, Dar Al-Tali`ah, Beirut, 1981.

Letters and Letters

26-Jurd, Hussam Sabbah: The role of the environment in the diversity of ancient Iraqi pottery styles, Master's thesis, unpublished, College of Fine Arts, University of Babylon, 2008.
27-Ebadi, Rehab Khudair: The Intellectual and Artistic Dimensions of Sumerian Jewelry, Master's Thesis, unpublished, Babylon University, College of Fine Arts, 2003.
28-Abdul Hamid Fadel Al-Bayati: The Rounded Human Sculptures in Ancient Iraq, Ph.D. thesis, unpublished, College of Fine Arts, University of Baghdad, 1997.
29-Lasaidi, Hazem Aboudi Karim: The aesthetics of sculptural pottery in the ancient civilizations of Iraq and Egypt (a comparative study) Master's thesis, unpublished, Babylon University, College of Fine Arts, 2007.
30-Mahdi, Hamid Nafal: Creative Aspects of Composite Objects in Ancient Iraqi Sculpture, Master's Thesis, unpublished, College of Fine Arts, University of Baghdad, 1994.

Research sample sources

31-Al-Rawi, Farouk: "Assault and Abuse through Laws from Tell Haddad", Sumer Magazine, Part One and Two, Volume: 40, 1984.

32-Al-Rawi, Farouk: "A Royal Text from Tell Haddad", Sumer Magazine, Part One and Two, Volume: 37, 1981.
33-Rasmiya Rashid Jassim, "The clay figure in Tali Al-Seeb and Haddad", Sumer Magazine, Part One and Two, Volume: 40, 1984.
34-Salah Salman Rumayd: Excavations in Tel Salima, Season Two, 25/2/1979-21/1/1980, unpublished report, Documentation Department, General Authority for Antiquities and Heritage.
35-The Iraqi Museum: Record of the excavations of Tell Salima / Hamrin Dam, second season 97-1981, record number (2/116), preserved in the Records Section.
English sources and references
36-Jestin, Raymond: Leverbe Sumerian, 3vols. De Bocard, Paris, 1954.